القبيبة والبادالغماتية في صراع الطف

صادق جعفر الروازق


بسم الله الرحمن الرحیم

القیمیهٔ و البراغماتیهٔ فی صراع الطف

کاتب:

جعفر صادق روازق

نشرت فی الطباعهٔ:

جعفر صادق روازق

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

القیمیهٔ و البراغماتیهٔ فی صراع الطف

اشارهٔ

نوع: مقاله

پدیدآور: روازق، جعفر صادق

عنوان و شرح مسئولیت: القیمیهٔ و البارا غماتیهٔ فی صراع الطف [منبع الکترونیکی] / صادقجعفر الروازق

توصیف ظاهری: ۱ متن الکترونیکی: بایگانی HTML؛ داده های الکترونیکی (۱۱ بایگانی: KB۹۰.۹)

المقدمهٔ

لم یکن صراع الطف حدثاً تاریخیاً عابراً، شبیهاً بباقی الصراعات و الوقائع الحربیهٔ القبلیهٔ المجرّدهٔ من الحیثیات الفکریهٔ، بل جسّد الطّف اعلی مراحل صراع القِیَم، ولا یصحّ الوقوف علی المفردات القیّمیّهٔ و البراغماتیهٔ (النفعیهٔ و المصلحیهٔ). فی واقعهٔ الطّف دون استحضاراُصولها التاریخیهٔ و منذ عصر ما قبل الرسالهٔ.فقد کانت اُولی المصادیق هی استحکام العداء بین بنی هاشم و بین عبدشمس، عندما تولّی (هاشم) زعامهٔ مکهٔ و عامّهٔ العرب مع المهمّهٔ التی تلازمها (سدانهٔ الکعبهٔ) فقد نازعه علیها ابن اخیه اُمیهٔ بن عبدشمس و ادّعاها لنفسه، و انتهی الخلاف بعد قبول هاشم بالتحکیم إلی الکاهن الخزاعی الذی شرط خمسین ناقهٔ لصاحب الحقّ وإبعاد المغلوب عن مکهٔ عشرین عاماً. فکانت نتیجهٔ التحکیم لمصحلهٔ هاشم، فاستلم من ابن اخیه الإبل و نحرها إلی الحجاج الوافدین و خرج اُمیهٔ من مکهٔ إلی الشام.وقد عُرف هاشم بامانته واخلاقه وإدارته الحکیمهٔ لشؤون عربالجزیرهٔ فی الوقت الذی لم یُعرف عن اُمیهٔ بن عبدشمس بمثل هذهالقابلیات والسجایا، فکان عامل الحسد و الغیرهٔ لدیه مفاهیم لا قیمیّهٔ تجسدت بوضوح فی خلافه مع عمّه هاشم، و الانکی ان عبدشمس ذهب إلی (النجاشی) لیجدد العهود بینه و بین القرشیین، کما توجّه نوفل بنعبدمناف إلی العراق للاتصال بکسری، فهم یحاولون استعداء الامبراطوریتین الرومانیهٔ و الفارسیهٔ علی بنیهاشم، ولکن لم یکتب لهما البقاء الطویل، فقد توفی عبدشمس بعد ایام من رجوعه إلی مکهٔ، و توفی نوفل فی موضع یقال له (سلمان)، فقام المطلب ابن عبدمناف بالزعامهٔ بعد اخیه هاشم. و تهیّا للزعامهٔ شیبهٔ بن هاشم بعد ان تربّی فی حجر عمّهالمطلب و اشتهر باسم (عبدالمطلب).وقد تهیّات لعبدالمطلب مقومات الزعامهٔ ما لم تتهیا لغیره حتی من اُسرته (فقد حفر زمزم وسقی المکّیین والحجاج من مائها ولم یستاثر بهعلی احد، و مضی علی شریعهٔ إبراهیم الخلیل هو و جماعهٔ من قومه،وصادف ان ابرههٔ ملک الحبشهٔ غزا مکهٔ بجنود و حشود لا قِبَل للمکّیین بها، واستخدم الفیلهٔ فی غزوته هذه لیرهب المکّیین، وکان من قصده هدم الکعبهٔ، فدبّ الذعر والخوف بین المکّیین واعتصموا بالجبالوبطون الاودیهٔ خوفاً علی انفسهم و اموالهم، ولکن عبدالمطلب بقیمعتصماً بجوار البیت عظیم الثقهٔ بربّه واثقاً بانالله سبحانه لا یتخلّی عمّناعتصم به والتجا إلیه).فضلًا عمّا امتاز به بنوهاشم من سمات قیمیّهٔ عالیهٔ اودت إلی ان یَدُبّ الحقد و الحسد فی صفوف مناوئیهم، وبالخصوص فی نفوس ابناء عمومتهم، فجسّد عبدالمطلب بذلک خصلهٔ اُخری جعلت قلوب المکّیینوالعرب اکثر انشداداً و طاعهٔ له، بعد ان اثبت ثقهٔ عظیمهٔ بربّه وشجاعهٔمنقطعهٔ النظیر لموقف صلب قلّما یهدی له الإیمان، وهو یری عظمهٔ الجیوش الغازیهٔ لبیت الله! فایّ إیمانٍ مطلق لرجل آمن بربّه غیرمستوحشٍ من هول المصاب و جلالهٔ الحدث؟! وقد اشار الدکترو طهحسین الی هذا الموقف قائلًا: (لقد اظهر عبدالمطلب من الصبر و الجلد و الشجاعهٔ والثقهٔ بالله ما لم یظهر من احد سواه من اشراف المکّیینوالقرشیین؛ فکان لذلک اثره البالغ عند عامّهٔ العرب ممّا ضاعف ثقتهم به،فاتّسعت زعامته خارج مکهٔ، وظلّ هذا الحادث حدیث الناس زمناً طویلًا...).وهذا ممّا جعل خصومه ینطون علی انفسهم، یعبث فیها الحقدوالحسد، و یتربّصون به الوقیعهٔ و الخدیعهٔ.فالوقوف علی زعامهٔ عبدالمطلب لوحدها، نری انها مثّلت مرحلهٔ متقدمهٔ جداً فی صیاغهٔ المنظومهٔ الفکریهٔ القیمیّهٔ لاُسرهٔ بنیهاشم، و لاعجب ان تتنافی موازیهٔ لها منظومهٔ اُخری

من التحلل الفکری والقیمیعند حسّادهم من بنی عبدشمس و الآخرین من العرب.واختصاراً للبحث نترک الکثیر من الشواهد التاریخیة التی تؤکّد صراع المنظومتین، سواء کان منها فی عصر ما قبل الرسالة او ما تکاثرمنها فی بدء رسالة الرسول (ص)، ولکن نقف علی ما تجلّی من صورالصراع بعد وفاة الرسول (ص) واولیّات المؤامرة فی احداث السقیفة، لانّ ابطالها هم من رجالات الإسلام الاوائل، وممّن خاض مرارات الحروبوالجهاد بین یدی الرسول (ص) وقد اکّد علی (ع) هذا المعنی بقوله: «لم یمنّواعلی الله بالصبر، و لم یستعظموا بذل انسهم فی الحق، حملوا بصائرهم علی اسیافهم،ودانوا لربّهم بامر و اعظهم».ولکن نری ان الإسلام لم یکن بکامل مبادئه وعقائده راسخاً بشکله المطلق فی نفوسهم، فوقائع السقیفة اکّدت ان الانتصار إلی إحدیالمنظومات الفکریة واقع واضح و صریح فی الممارسة، فلم یستطع القوم إضفاء معالم النظریة اللاقیمیّة امام النص القرآنی و سیرة الرسول، وانتهیالامر بإبعاد صاحب الحقّ ومن نصّت علیه الکلمات القدسیّة و وصایا الرسول والتنصیب الغدیری.وتعتبر السقیفة اوّل بادئة خطیرة من عمر الإسلام، مهّدت لصراع الطّف؛ فقد امسی الخلیفة (عمر) عشیة دفن جثمان النبی (ص) فی غضبو هیجان و تهدید و وعید، وعیدٌ بالحریق، حریق لیلتهم البیت ومَن فیه،وإن کان فیه فاطمة بضعة الرسول (ص) وسیّدة نساء اهل الجنّة، والحسنان ریحانتاه سیّدا شباب اهل الجنّة، وکفیلهم اخو رسول الله؛ هؤلاء هم الذین باهل النبی بهم وفود النصاری، وهم الذین ادار علیهم النبی کساءه وقال:«اللهمّ هؤلاء اهل بیتی...»!! هکذا ظهر الامر فی ساعاته الاُولی وکانّهانقلاب طاری اکثر عنفاً ممّا عرفته البشریة من الانقلابات، او ما یصطلح بالثورات البیضاء؛ فاتّضح للرجل منهجه الخاص فی استخدام القسوة و العنف، و باتت السقیفة ذریعةً لرجال العهود اللاحقة، فحورب علی (ع)حروباً نکراء شرسة، تطاحن فیها المسلمون وتصارعت منها المنظومتانولکن تحت یافطة الإسلام، تذرعاً و تحججاً بالتاویل و قدرة الاجتهاد؛ففتحت الحروب باباً واسعاً امام معاویة بن ابیسفیان، و صار یتذرّع صراحة بما کان من إقصاء علی (ع) عن الخلافة من رسالة خاطب فیها علیاً (ع)، ثم عاد بمثل ذلک فی خطاب آخر مع الإمام الحسن (ع).و هکذا یعلن معاویة معالم منهجه ولیس مبالیاً لما سمعت اُذناه منذحجّة الوداع: «الا ایّها الناس، إنّما انا بشر، یوشک ان اُدعی فاُجیب، وإنّی تارک فیکم الثقلین، ما إن تمسّکتم بهما لن تضلّوا بعدی، کتاب الله و عترتی اهل بیتی، وإنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض».او قوله (ص): «مَن کنت مولاه، فعلیّ مولاه...».او «علی مع القرآن، والقرآن مع علیّ لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض».وقد اکّدها عمر بن الخطاب قبل رسائل معاویة إلی علی (ع) فکان قوله ادق تعبیراً واوضح منهجاً لمنظومته الباراغماتیة (اللاقیمیّة)، و هو یقول: (کرهت قریش ان تجتمع فیکم النبوّة والخلافة) وإن کان(عمر) و (ابوبکر) لیسا من بنی عبدشمس إلاّ انهم شرکاء فیما آل إلیه امرالاُمّة فی ربع قرن بعد غیاب الرسول (ص).ومن خطبةٍ لعلیّ(ع) یقسّم اصحاب مَن تقع علیهم المسؤولیة فیقول (ع):«... حتّی إذا قبض الله رسوله (ص) رجع قومٌ علی الاعقاب، واتّکلوا علی الولائج، ووصلوا غیر الرحِم، وهجروا السبب الذی اُمِروا بمودّته، ونقلوا البناء عنرصّ اساسه؛ فبنوه فی غیر موضعه».ثم یقول (ع): «معادن کلّ خطیئة، وابواب کلّ ضارب فی غمرة، قد ماروا فیالحَیرة، وذهلوا فی السکرة، علی سنّةٍ من آل فرعون: من مُنقطعٍ إلی الدنیا راکنٍ، اومفارقٍ للدین مباین».فیتّضح من تقسیم قول الإمام (ع) ثلاث طوائف براغماتیة هی:۱ ـ طائفة: (رجعت علی الاعقاب...) فیجعلهم المرتدین، وهو لیسالارتداد فی الدین، ولکن هجر السبب الذی اُمروا بمودّته، ونقل البناءعن رصّ اساس، وبناؤه فی غیر موضعه.۲ ـ طائفة: (وصلوا غیر الرحم وهجروا السبب...) و هؤلاء هم الذین ترکوا اهل البیت، ونقلوا الخلافة منهم ووضعوها فی غیرهم منذ قبض الله رسوله.۳ ـ طائفة: (معادن کلّ خطیئة...) وهم بنو اُمیة ومن انتظم فی مسلکهم.

الامة و غیاب الموقف

کان علی الاُمة ان تبایع علیاً (ع)، بلا تنازع، وهو الامر الذی کانیرتقیه علی (ع) بقین، وتنظره اُمة المهاجرین والانصار طالما کانت اُمة الإسلام لا تردد فی اداء البیعة ولا اداء الزکاة، فکان علی (ع) متیقّناً من حقّه فی الخلافة بعد وفاة الرسول (ص)؛ انطلاقاً من موقعه الممتاز عندالرسول (ص) ومن حیاته الخالصة النقیّة فی الإسلام، فلقد کان فی حیاة الرسول یقول: «إن الله یقول: (افإن مات او قُتل

انقلبتُم على اعقـابكم) والله لاـ ننقلب‌على اعقابنـا بعـد إذ هـدانا الله، والله لئن مات او قُتل لأُقاتلنّ‌على ما قاتل عليه حتى‌اموت، والله إنّى لاخوه ووليّه وابن عمّه و وراث علمه، فمن احقّ به منّى؟».ولكن لاحظ ما يقوله (ع)، حينما انتهى امر الخلافة إلى ابى‌بكر: «فلمّا مضـى (ص) تنازع المسلمون الامر من بعده، فوالله ما كان يُلقى فى رُوعِى ولا يخطربباِلى ان العرب تُزعج هذا الامر من بعد عن اهل بيته! ولا انّهم مُنحُوه من بعـده! فمـاراعنى إلاّـ انثيـال النـاس على فلان يبايعونه...».ولم يكن موقف الاُمـة موقفاً صائباً فى بيعتها للخليفـة الاوّل و ترک على (ع)، ولا اعتقـد بما ساقه بعض المؤرخين فى الدفاع عن موقف الاُمّة نتيجة ممارسات السـلطة الحاكمة الجديدة من اساليب الترهيب‌والترغيب، وما عرف عن خشونة و قساوة (مر) سـبباً وجيهاً لوحده فى‌ابتعاد الاُمّة عن على (ع) و إنّما لرسوخ الضـعف الإيمانى فى داخلها، وقلّة الوعى لـديها وعدم بلوغها درجة النضج الحقيقى الذى من الممكن ان‌يستثمره على (ع) فى استرجاع حقّه، لذا ترک على (ع) حقّه، كما ترک‌الرسول (ص) حقّه فى كتابـة (الكتاب) عنـد اختلاف الصـحابة فى حضـرته و هو فى ساعـة الاحتضار، فترک الخيار للاُمّـة تمارس دورها حتّى تصل مرحلـة النضـج الـذى يؤهلها لاختيار مَن هو افضل واصـلح لها. فبعـد تجربة مريرة لثلاثة خلفاء انثـالت الاُمّـة على على(ع)، فكـان خيـاراً جمـاهيراً، بـل‌هو اوّل خيـار جمـاهيرى فى الإسـلام حتّى قال على (ع): «فما راعنى إلاّوالناس ينثالون على من كلّ‌جانب، حتّى لقد وُطى الحسنان وشُقّ‌عِطفاى» ثم‌يصف (ع) بيعة الناس له مع تصميمه على ان لا يستجيب لهم: «و بسـطتم يدى فكففتها، وحددتموها، فقبضـتها، ثمّ تداككتم علىّ تداکّ‌الإبل الهيم على حياضـهايوم وردها، حتّى انقطع النعل و سـقط الرداء و وُطِىء الضعيف...».وقبل ان يستجيب (ع) لبيعتهم وضعهم امام ما سوف يحدث لهم من‌اصحاب الغد مع توضيح معالم سياسته: «دعونى والتمسوا غيرى، فإنّا مسـتقبلون امراً له وجوه والوان، لا تقوم له القلوب، ولا تثبت عليه العقول وإن الآفاق قد اغامت،و المحجّة قـد تنكّرت، واعلموا انّى إن اجبتكم، ركبتـه‌فيكم مـا اعلم، ولم اصغِ إلى قول القائـل وعتب العاتب» كلّ‌هـذا والجماهير بقيت مصـرّة على بيعته، وقـدكان فى قلوبهم لهذه البيعة وقع ليس له نظير: «وبلغ سـرور الناس ببيعتهم إيّاى ان ابتهج بها الصـغير، وهدج إليها الكبير، وتحامل نحوها العليل، وحَسَـرت إليها الكِعاب...».لم تكن البيعـة الجماهيريـة لخلافـة على (ع) ناجمة من تخلّص الاُمّة و انتصارها على ذاتهـا مـن عقــدة الهزيمـة الاخلاقيـة الـتى صاحبتهـا بعـد وفـاة الرسـول (ص)، و تزعـم ثلاثـة خلفـاء، وهى تعلـم باحقيّة على (ع) فى الخلافـة،كونه سـبباً جوهرياً لهذه البيعة؛ وإنّما الواقع لم يكن هناک منافس حقيقى‌لعلى (ع)، ولو كان لانشـقّت الاُمّة على نفسـها، ولم تحصـل مثـل هـذه البيعـة مع كامـل علمهم و معرفتهم بـاحقيّته (ع) بها.وهـذا ناجم من طبيعـة عـدم إلمامهم ومعرفتهم باصل الإمامـة و مفهومهـا وحـدودها وحكمها، وهـذا ما تؤكّـده احـداث حروب النهروان و الجمل و صـفين فيما بعـد.ففى فترة عثمان بن عفّان ـ وهى الفترة الاكثر وضوحاً للانحراف القيمى ـ اسـتطاع الاُمويون ان يسـلبوا الاُمّـة إرادتها، وان يسود الفساد إدارياً و اقتصادياً وسياسـياً وسـط المجتمـع الإسـلامى، مع وجود على واصـحابه فى‌هـذا المجتمع. و رغم نصائـح على (ع) وصـرخات ابى‌ذر وامتعـاض الصـحابة إلاّـ ان عثمان كان غير مبالٍ بهم، بل كان مسـتبدّاً برايه دكتاتورياً بحكمه،(يهضم مال الله هضم الإبل لنبتة الربيع). وما ان قُتل عثمان وحصلت البيعـة الجماهيريـة للإمـام على (ع) حـتى سـارع الاُـمويون الى تـاليب الوضع‌الـداخلى ضـد على (ع)، بعـد ان اسـتطاعوا توظيف بعض الصـحابة المعروفين بسـابقتهم وجهـادهم مـع الرسول (ص)، وقربهم ونسـبهم منه ومن ابن عمّه‌على (ع)، فكـانت اشـد هزيمـة اخلاـقية يتعرّض لها المجتمع الإسـلامى.وبعـد مؤامرة قتل الإمام وشـهادته (ع) اسـتطاع معاويـة ان يحوّل مفهوم الخلافـة إلى سـلطة كسـروية او امبراطورية هرقلية، وبمحاولات ذكية ارادان يصـطبغ حكمه بصـبغة شـرعية؛ فقد حاول ان يوظّف صـلح الإمام الحسن (ع) بانه اعتراف رسـمى و شرعى من آل البيت: لخلافته‌وسياسته، فشهد عهد معاوية بن ابى‌سفيان سياسة التركيع والإذلال و الارهاب والترغيب والمكر والخديعة وفقدان الإرادة والمفسدة‌الكبيرة فى وسط الاُمّة، وتحلّلها وانسـلاخها من قيمها و مبادئها فضـلًا عن ممارسات تسـطيح الوعى وبث الافكار الثقافية الانهزامية، وترسـيخ فكرة«آل ابى طالب (ع) هم اسرع ما يكونون إلى سـفک الدماء» كما قالها ابنه‌يزيد من بعده ايضاً، طالما إنّ الإنسان توّاق‌فى طبيعته إلى السـكينة و الهدوء، فبمثل هكذا اسـتطاع معاوية وابنه يزيد ان يسـلبا إرادة المجتمع،ويسـلبا كلّ‌مقومات النظرية القيميّة و سُبل الخير والإصلاح من وسطه ابتداءً من قتل بعض الخيرين الصالحين من الصحابة، وانتهاءاً بتنصيب و

تامير الفسقة و المتحلّلين على اُمور المسلمين.

على و كشف المنهج الباراغماتى

اشارة

ليس هناك ادقّ واوضح صورة، وحجّة لا يشوبها التاويل من قول على (ع) و هو يصف بشقشقيّته المنهج الباراغماتى لدور الخلفاء الثلاثةفى اغتصاب حقّه من الخلافة فيقول (ع): «اما والله لقد تقمّصها فلان، وإنّه ليعلمان محلى منها محل القطب من الرّحى...» واللطيف فى التفسير ما ذهب إليه الشيخ محمد جواد مغنية: (ما هذا؟ هل هو حرقة وتلهف على الخلافة،كما يتراءى للاغبيا؟ حاشا لمن قال: «إنّ دنياكم عندى لاهون من ورقة فى فمجرادة تقضمها». وكلنا يعلم ان علياً يفعل ما يقول، ولا يقول ما لا يفعل،وإذن فما هو السرّ لهذه الشكوى و هذا التظلّم؟ السرّ واضح، لا إبهام فيه ـوالقول للشيخ مغنية ـ إنّه نفس الشىء الذى اشعر به انا وانت، وكلّ إنسانحين ينتهب ثوبه عن بدنه ناهب او غاصب، نقول هذا مع الإيمان و العلم بان علياً احرص على مصالح الناس من الناس انفسهم، و انّه لا يرضى ولايغضب إلاّ لله وحده... هذا، إلى انها نفثة مصدور هدرت ثم قرّت.)ثم يستمر الإمام على (ع) فى توضيح آلية المنهج الباراغماتى فى تناقل الخلافة: «.. ارى تراثى نهباً حتى مضى الاوّل لسبيله فادلى بها إلى فلان بعده شتان مايومى على كُورها و يوم حيّان اخى جابرفيا عجباً! بينا هو يستقيلها فى حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشدّ ما تشطّراضرعيها، فصيّرها فى حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسّها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها، فصاحبها (لاحظ، حالة المجتمع الإسلامى آنذاك) كراكب الصّعبة إن اشنق لها خَرَم، وإن اسلس لها تقحّم فمنى الناس لعمر الله بخبطٍ و شماس و تلوّنٍ و اعتراض، فصبرت على طول المدّة وشدّة المحنة...».فهذا ابلغ صورة لهذا المنهج الذى قاله (ع) حول تجمع ما يسمى بالشورى واختيار عثمان؛ وهو يصف التحالفات المُسبقة و آلية الانتخاب و نوعية الحضور نسبُهم القرابى مع بعضهم فيقول (ع):«حتى إذا مضى لسبيله، جعلها فى جماعةٍ، زعم انّى احدهم، فيالله و للشورى متىاعترض الرّيبفىّ مع الاوّل منهم حتّى صرت اُقرن إلى هذه النّظائر، لكنّى اسففتإذا سفوا وطِرتإذا طاروا، فصغى رجلمنهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هَنٍ وَهَنٍ إلىان قام ثالث القوم نافجاً حضينه بين نثيله و معتلفه، وقام معه بنو ابيه يخضمون مالالله خضمة الإبل نبتة الربيع إلى ان انتكث فَتْله، واجهز عليه عمله وكبت به بطنتُه».و من خطبة اُخرى له (ع)، يصف فيها معاوية و سياسته العدائية تجاه المنهج القيمى: «اما إنّه سيظهر عليكم بعدى رجلرحب البلعوم مندحق البطن ياكلما يجد ويطلب ما لا يجد، فاقتلوه ولن تقتلوه، الا وإنّه سيامركم بسبّى و البراءة منّى،فامّا السبفسبّونى فإنّه لى زكاةٌولكم نجاة. واما البراءة فلا تتبراوا منّى فإنّى وُلِدت على الفطرة، وسبقت إلى الإيمان و الهجرة».و من خطبةٍ له ايضاً (ع) وهو يكشف فيها ماهو اخطر من الحكّام الظّلمة، اُولئك هم الزّهاد الدجّالون الذين يتظاهرون بالزهد رياءً ونفاقاً،حتّى إذا تقرّبوا من الطغاة كانوا لهم اعواناً و انصاراً، فيقول على (ع) فىوصفهم: «ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة، و لا يطلب الآخرة بعمل الدنيا، قدطامن من شخصه، و قارب من خطوه، وشمّر من ثوبه، و زخرف من نفسه للامانة،واتّخذ ستر الله ذريعةً إلى المعصية».

الحسين و كشف المنهج الباراغماتى

الحسين يواجه معاوية

عندما اراد معاوية تنصيب يزيد، اُشير عليه بالذهاب إلى المدينة،و عرض الامر على آل البيت (ع) حتى يستطيع ان يكسب لحكم ابنه (يزيد) الشرعية، عمل معاوية ذلك وبينما هو يعرض الامر ويضفى الالقاب والكُنى الفخمة على ابنه، وإذا بالإمام الحسين (ع) يلقى خطبته موعظاً و متحديّاً لمعاوية: «اما بعد يا معاوية، فلن يؤدّى المادح وإن اطنب فى صفة الرسول (ص) وقدفهمت ما لبّست به الخلف

بعـد رسول الله(ص) من إیجاز الصـفهٔ، والتنکب عن اسـتبلاغ‌النعت، و هیهات هیهات یا معاویـهٔ! فضـح الصـبح فحمـهٔ الدجی، وبهرت الشـمس انوارالسـرج، ولقد فضّـلت حتی افرطت، واسـتاثرت حتی اجحفت، و منعت حتّی بخلت،وجُرت حتی تجاوزت، ما بذلت لذی حقّ من اسم حقّه من نصـیب حتی اخـذ الشـیطان حظّه الاوفر و نصـیبه الاکمل».ثم یؤکّـد الإمام (ع): «وفهمت ما ذکرته عن یزیـد عن اکتماله، و سیاسـته لاُمّـهٔ محمّـد (ص)، ترید ان توهم الناس فی یزید کانّک تصف محجوباً او تنعت غائباً، اوتخبرعمّا کان ممّا احتویته بعلم خاص، وقـد دلّ یزیـد من نفسه علی موقع رایه، فخـذ لیزیـد فیما اخـذ به من اسـتفرائه الکلاب المهارشـهٔ عن التحارش، و الحمام السبق لاترابهنّ والقیان ذوات المعازف، و ضروب الملاهی، تجده ناصراً».

ثم یستخدم الامام الاسلوب الوعظی لمعاویهٔ قائلا

«ودع عنک ما تحاول، فما اغناک ان تلقی الله بوزر هذا الخلق باکثر ممّا انت لاقیه! فوالله ما برحت تقدح باطلًا فی جورٍ وحنقاً فی ظلمٍ حتی ملاـت الاسـقیهٔ، و مـا بینـک و بین الموت إلاّ غمضـهٔ، فتقـدم علی عمـلٍ محفوظ فی یوم مشـهود، ولات حین مناص، و رایتک عرّضت بنا بعـد هـذا الامر، ومنعتنا عن ابنائنا تراثاً و لعمر الله لقـد اورثنا الرسول (ص) ولادهٔ، وجئت لنا بما حججتم به القائم عند موت الرسول(ص) فاذعن للحجّهٔ بذلک وردّه الإیمان إلی النصف. فرکبتم الاعالیل و فعلتم الافاعیل، وقلتم کان و یکون حتی اتاک الامر یا معاویهٔ من طریق کان قصدها لغیرک، فهناک فاعتبروا یااُولی الابصار.

رسالهٔ الامام

اشاره

من رسالـهٔ الإمام الحسـین (ع) ردّاً علی رسالـهٔ معاویـهٔ، یحمّله فیها مسؤولیات جمیع ما حصل للبلاد و العباد من فقدان الامن و سـفک الدماء و نهب الثروات و تعریض البلاد فی الازمات، وتعدّ هذه الرسالهٔ من اروع الوثائق التاریخیهٔ التی سجلت سیاسهٔ عهد معاویهٔ.

فیقول فی بدء رسالته

«امّـا بعـد، بلغنی کتابک تـذکر فیه انّه انتهت إلیک عنّی اُمور انت عنها راغب وانابغیرها عنـدک جـدیر، و إنّ الحسـنات لا یهـدی لها المشّـاؤون بالنمیمـهٔ، المفرّقون بین الجمع، وکـذب الغـاوون، مـا اردت لک حرباً و لا علیک خلافاً، و إنّی لاخشـی الله فی ترک‌ذلک منـک، و من الإعـذار فیه إلیـک وإلی اولیائـک القاسـطین حزب الظلمـهٔ» (لاحظ التقریع والفضـح فی اُسـلوب الإمام، فاراد ان یشعره بفداحـهٔ الإـثم الـذی اقـترفه، من ظلمٍ و اضـطهاد، و تجویـع و تحریـف للـدین، واختلاـس اموال الاُمّـهٔ، ثمّ یسـتطرد الإمـام (ع) مُـذکّراً إیّاه:«الست القاتل حجر بن عـدی اخا کنـدهٔ و اصـحابه، المصـلّین العابـدین الـذین کانوا ینکرون الظلم، ویسـتعظمون البدع، و یامرون بـالمعروف و ینهون عن المنکر، و لایخـافون فی الله لومـهٔ لاـئم؟ قتلتهم ظلمـاً وعـدواناً من بعـد ما اعطیتهم الایمان المغلّظـهٔ و المواثیق المؤکّـدهٔ، جراهٔ علی الله واسـتخفافاً بعهـده.اولست قاتـل عمرو بن الحمق الخزاعی صـاحب رسول الله (ص) العبـد الصالـح الـذی ابلته العباده فنحل جسـمه واصفرّ لونه؟ فقتلته بعد ما امّنته واعطیته ما لو فهمته العصم لنزلت من رؤوس الجبال.اولست بمدّعی زیاد بن سمیهٔ المولود علی فراش عبیـد ثقیف، فزعمت انه ابن‌ابیـک؟ وقـد قال رسول الله(ص): «الولـد للفراش وللعاهر الحجر» فترکت سـنّهٔ‌رسول‌الله (ص) تعمّداً، وتبعت هواک بغیر هدیً من الله، ثم سـلّطته علی اهل الإسـلام یقتلهم و یقطع ایدیهم وارجلهم ویسـمل‌ُاعینهم ویصـلبهم علی جذوع النخل، کانّک لست من هذه الاُمّهٔ ولیسوا منک.اولست قاتل الحضـرمی الذی کتب فیه إلیک زیاد انّه علی دین علی«کرّم الله وجهـه فکتبـت إلیـه ان اقتـل کـلّ مـن کـان علی دیـن علیّ؟ فقتلهم ومثّـل بهم بـامرک، و دین علیّ هـو دین ابن عمّه (ص) الـذی

اجلسك مجلسك الـذى انت فيه، ولولا ذلك لكان شـرفك و شـرف آبائك تجشّم الرحلتين رحلة الشـتاء ورحلة الصـيف.وقلت فيما قلت: اُنظر لنفسك ودينك ولاُمّـة محمـد (ص) و اتّق شقّ عصا هذه الاُمّة و ان تردّهم إلى فتنة، وإنى لا اعلم فتنةً اعظم على هذه الاُمّة من ولايتك عليها، ولااعظم لنفسى ولـدينى ولاُمّـة محمـد (ص) افضل من ان اُجاهرك؛ فإن فعلت فإنه قربة إلىالله، و إن تركته فإنّى استغفر الله لدينى واساله توفيقه لإرشاد امرى.وقلت فيما قلت: إنّى إن انكرتك تنكرنى، وإن اكدك تكدنى، فكدنى ما بدا لك،فإنّى ارجو ان لا يضـرّنى كيـدك، وان لا يكون على احـدٍ اضـرّ منه على نفسك، لانّك قـدركبت جهلك و تحرّصت على نقض عهدك، ولعمرى ما وفيت بشـرطٍ، ولقـد نقضتعهدك بقتل هؤلاء النفر الذين قتلتهم بعد الصـلح والايمان والعهود و المواثيق، فقتلتهم من غير ان يكونوا قاتلوا او قُتلوا، ولم تفعل ذلك بهم إلّا لذكرهم فضلنا و تعظيمهم حقّنا، مخافة امرٍ لعلّك إن لم تقتلهم مُت قبل ان يفعلوا، او ماتوا قبل ان يدركوا.

ثم ينتهى الامام بنصحه لمعاوية لعله يستفيق من سباته الظالم و حكمه الجائر

فابشر يا معاوية بالقصاص، واستيقن بالحساب، و اعلم انّ لله تعالى كتاباً لا يغادرصغيرةً ولا كبيرة إلّا احصاها، وليس الله بناس لاخذك بالظنّة، و قتلك اوليـاءه على التُّهم، ونفيـك إيـاهم من دورهم إلى دار الغربـة، واخـذك النـاس ببيعـة ابنك الغلام الحـدث، يشـرب الشراب، ويلعب بالكلاب، ما اراك إلّا قد خسرت نفسك، و بترت دينك، و غَشَشْت رعيّتك، وسمعت مقالة السفيه الجاهل، واخفت الورع التقى».

حركة الحسين و ميوعة الامة

بعـد ان عرفنا ـ كما مرّ قبل قليل ـ الوضع الـذى كانت عليه الاُمّـة فى عهد معاوية وما اتّصـفت به من ثقافة انهزامية وميوعة متناهية، فإنّه لابدلهـذه الاُمّة كما راى و اجتهد به الإمام الحسـين (ع) من امرٍ فى خلق هزّةقوية، تعيد لها إرادتها وثقتها بنفسـها و كرامتها بالرغم من وضوح الطريقوجلاءِ الاهـداف، وقـدرتها على التميز المنطقى بين الحقّ و الباطل، مع انطبيعـة الظرف الموضوعى فى تصوّر دقيق لواقع الاُمّـة يمكن ان يكونعلى عـدّة اقسام منها:اوّلاً: إنّ فى الاُمّـة جزءً كبيراً ـ خلال عهـد معاوية ـ فقد إرادته و قدرته على المواجهة، وهو يشـعر بالذل والاسـتكانة، وإن خسارة مبدئية كبيرةتحيق بالاُمّة الإسـلامية و هى تبديل الخلافة إلى كسروية وهرقلية.وثانياً: إنّ فى الاُمّة من اسـتخف بالإسـلام، ولم يعـد يهتمّ بالرسالـة بقـدر اهتمامه بمصالحه الشخصـية وبناء مجـده واعتباره.ثالثاً: إنّ فى الاُمّـة شـريحة من المغفّلين التى تنطلى عليهم حيل و مكر بنى اُمية، ولو سـكت صـحابة الرسول (ص) لتحوّلت الخلافة إلى قيصرية و كسروية، و التى لم تعـد حُكماً للاُمّـة، ويقول السـيد محمـد باقر الصـدر انّه:(تحويل خطير فى المفهوم اراد معاويـة ان يلبسه ثوب الشـرعية، ولو كانهـذا التحويل يواجه بسـكوت من قبل الصحابة لامكن ان تنطلى حيلة معاوية على الكثير من السذج والبسطاء؛ إذ يرون فى سكوت الصحابة إمضاءً له...».رابعاً: إنّ البعض فى الاُمّة لا يعرف حقيقة الظروف الموضوعية التىحتّمت على الإمام الحسن (ع) بعقد الصلح مع معاوية: (فهو لم يميّز ان هذاالتنازل هل هو اعتراف بشـرعية الاُطروحة الاُموية، او هو تصـرّف اقتضته الضرورة و الظروف الموضوعية التى كان يعيشـها الإمام الحسن (ع))؟امام هكذا واقع لاُمّة تعيش ابعد درجات التشـتّت الفكرى و ميوعة الموقف، ماذا كان على الحسين (ع) ان يختيار؟ مع وجود الناصـحين و المشفقين امثال: عبيدالله بن عباس، وعبدالله بن جعفر، والاحنف بنقيس، و اخيه محمد بن الحنفية؟هل يبايع يزيـد بن معاويـة؟هل يرفض البيعـة ويبقى فى مكـة والمدينـة والظروف الموضوعية كانت تنبى انه لو بقى فى المدينة او فى مكّة رافضاً للبيعة لقتل من قبل بنىاُمية ولو كان معلقاً باستار الكعبة؟هل يلجا إلى بلدٍ من بلاد العالم الإسـلامى كما اقترح عليه اخوه محمد ابن الحنفيـة؟ وينتهى بعزلته منغلقـاً عن مسـرح الاحـداث؟هـل يتحول ويـذهب إلى الكوفـة مسـتجيباً للرسالـة التى وردته من اهلهـا ثم يستشـهد بالطريقـة التى وقعت؟نعم، كان لابد للحسـين (ع) ان يذهب إلى الكوفة، يقاتل ويقتل مع تفعيل كافة المؤثرات العاطفية التى

تحرّك ضمير الأُمّة وتهزّ مشاعرها و تعيد لها اخلاقية الإرادة والتضحية، والعزيمة والكرامة، فهو لم يطلب سلطاناً فقتل، ومن يطلب السلطة فعليه ان يقدّم اولاده واهله للقتل ونساءه للسبى ف(اراد ان يجمع على نفسه كلّ ما يمكن ان يجتمع على إنسانٍ من مصائب و تضحيات وآلام؛ لان اخلاقية الهزيمة مهما شككت فى مشروعية ان يخرج إنسان للقتل، فهى لا تشك فى ان هذا العمل الفظيع لم يكن عملاً صحيحاً على كلّ المقاييس، وبكل الاعتبارات، و هو من بقية النبوّة و صاحب مقام الإمامة؛ فادخل إلى ساحة المعرفة كلّ الاعتبارات العاطفية و التاريخية وحتى الآثار التى تبقت من عهد الرسول (ص) من العمامة و السيف؛ فلبس عمامة الرسول وتقلّد سيف الرسول، واغلق بذلك كلّ منفذ و طريق للتشكيك فى حركته (ع)، والجم افواه اصحاب الثقافة الانهزامية، وهزّ بذلك ضمائر المسلمين الذين تميّعت إرادتهم.

الدوافع الذاتية للباراغماتين

اوضحت العلوم النفسية، انّ الإنسان يبحث عمّا ينقصه لكل ما يحصل فى داخله من حالات التوازن النفسى لحصول الاستقرار و الفعل الطبيعى، ولكن هناك من النواقص ما يثير الاستغراب عند اصحابها فى كيفية خلق التوازن النفسى عندهم سيّما ممّن لم يمتلك مقومات الإيمان و التربية الروحية فى تجاوز هذه النواقص من قبيل عاهة الشكل اوالنسب، إضافة إلى حالات أُخرى كالفقر وحب الجاه وحب المال وحب اللذة، والطمع فى الدنيا، فيحاول اصحاب هذه الحالات سدّ هذا النقص من خلال نشاط خاص او عمل مخالف. يستطيعون من خلاله الظهور إلى المجتمع بشكل بارز، سوءا كان عملاً إيجابياً او سيئاً على السواء، و نادراً مايلجا هؤلاء إلى العمل الإيجابى و الاغلب يتّجه فى التعويض من خلال احتقار الآخرين او إنزال الكوارث بهم.فبالنسبة لاصحاب يزيد، فإن شمر بن ذى الجوشن (ابرص، كريه المنظر، قبيح الصورة، وكان يصطنع المذهب الخارجى ـ ذلك انه فى ظلّ مثل هذا المذهب يمكن الانتقام من المجتمع بشكل افضل ـ يحارب به عليّاً و ابناءه، ولكن لا يتّخذه حجّة ليحارب به معاوية وابناءه).و اما عن مسلم بن عقبة، فكان: (اعور امغر، ثائر الراس، كانّما يقلع رجليه من وحلٍ إذا مشى).اما عبيدالله بن زياد، فكان متّهماً بنسبه بين قريش، لان اباه زياداً كان مجهول النسب؛ فكان يُسمّى زياد بن ابيه! ثم الحقه معاوية بابى سفيان،وامّا اُمّه فكانت جارية مجوسيّة تدعى (مرجانة)، وتعرّف عليها اثناء ولايته لفارس، فكانت قريش تعيب عبيدالله بنسبه من اُمّه و من ابيه، كماانه كان الكن اللسان لا يستطيع نطق حروب اللغة العربية، فكان إذا عاب الحرورى من الخوارج قال «هرورى» فيضحك سامعوه، واراد مرّة ان يقول : اشهروا سيوفكم فقال: افتحو سيوفكم فهجاه يزيد بن مفرِّغ قائلاً:ويوم فتحت سيفك بمن بعيدٍاضعت وكلّ امرك للضياع كما قال مسلم بن عقيل (ع) عن ابن زياد: «و يقتل النفس التى حرّم الله قتلها، على الغضب، و العداوة، و سوء الظن، و هو يلهو، و يلعب، كانه لم يصنع شيئاً».لاحظ فى قول مسلم، كيف استطاع البراغماتيون، النفعيون،المصلحيّون، ان يتربّعوا على مقاليد سلطة الأُمّة الإسلامية و يقلبوا مفاهيم الإسلام من الرحمة و الشفقة و السلم و الامان و الحكمة و الموعظة و التحابب و التآخى إلى مفاهيم بربرية عبثية لم تمت إلى الإسلام باىّ صلة.و يذكر المؤرخون ان يزيد بن معاوية كان مستاءً من زياد و ابنه، لان زياداً كان رافضاً لاخذ البيعة من اهل البصرة ليزيد عندما كان والياً عليها،و هو سبب آخر لسعى عبيدالله لخدمة و طاعة اوامر يزيد.اما عمر بن سعد، فكانت تُحرّكه غريزة حب المال و اللذّة و حب الجاه و الطمع فى الدنيا.و هناك صنف آخر من البراغماتيين لم تكن دوافعهم الذاتية ميكانيكية لتعويض النقص، ولا كانت بدافع حب الجاه و السلطة و المال،وإنّما كانت بدافع الخوف و حب البقاء سيّما وان مجتمع ما بعد معاوية تركت فيه سياسته حالات رهيبة من الضعف والخواء والانحلال و انعدام الثقة والامن؛ حتّى وصل الامر باحد اتباع مدرسة على (ع) فى البصرة ان يبعث برسول الحسين (ع) إلى عبيدالله بن زياد ـ وكان وقتها والياً على البصرة ـ لاحبّاً بعبيدالله بن زياد ولا إيماناً بخط عبيدالله بن زياد، بل حفاظاًعلى نفسه، وابتعاداً بنفسه عن اقل مواطن الخطر، خشية ان يطّلع عبيدالله بن زياد فى يوم ما على ان ابن رسول الله كتب إليه يستصرخه وهولم يكشف هذه الورقة للسلطة الحاكمة وقتئذٍ، فتتّخذ هذه نقطة ضعف عليه، ولكى يوفر له كلّ عوامل السلامة، وكل ضمانات البقاء الذليل اخذ رسول الإمام و الرسالة

وقدّمهما بين يدى عبيدالله بن زياد، فامر بالرسول فقتل.اما عمر بن الحجّاج وهو ممّن حارب مع على (ع) فى صفين، كما انه لحدٍ قريب من ثورة الحسين (ع) جاء ومعه اربعة آلاف من عشيرته لكى يتفقّدوا احوال هانى بن عروة، و وقفوا بباب القصر يطالبون بحياة هانىابن عروة، وفى القصة المعروفة: ان عبيدالله بن زياد ارسل إلى شريح القاضى باعتباره قاضياً و شهادته معتبرة فادخله إلى الغرفة التى سجن فيها هانى، و نظر إليه حيّاً بعد ان شاع مقتل خبره، و ابلغ عمر بن الحجاج و قومه بانه راى هانياً حيّاً. فاطمانّ عمر بن الحجاج وانسحب.إلّا ان هذا الرجل ـ عمر بن الحجّاج ـ و بعد ان اشتد الامر علىالحسين (ع) لم يمتلك إرادته وانتهت شخصيته؛ لانه شعر ان فى نصرة الحسين ثمناً غالياً، فطلّق عقيدته واشترى بدلاً عنها ما تبقى من سنينعمره، و يا ليت هذا الرجل ان ينای بعيداً عن المساهمة فى الحرب ضدالحسين (ع) بل هو نفسه «كلّفه عمر بن سعد باسوا عمل يمكن ان يكلّفبه إنسان؛ كلّفه بالحيلولة من الماء دون سيّد الشهداء، فقد بقى واقفاً يمنع ابن رسول الله والبقية الباقية من ثقل النبوّة عن شرب الماء» واستجابلذلك ايضاً شبث بن ربعى وهو الرجل الذى عاش مع جهاد اميرالمؤمنين،و يقول السيد محمّد باقر الصدر (ره): إن هذا الرجل كان يعى مدلول حرب صفين، و كان يدرك ان الإمام عليّاً فى حرب صفين يمثل رسول الله (ص) فى غزوة بدر، ولكن الدنيا و الانهيار النفسى، ولكن النفس القصير خنقه فى النهاية؛ فذاب و تميّع و اشتدّ تميّعه بالتدريج إلى ان وصل إلى حدّ: ان عبيدالله بن زياد يبعث إليه ليقاتل الحسين ابن رسول الله، فماذا يكون العذر؟ و ماذا يكون الجواب؟ لا يملك ان يعتذر بعذرٍ من الاعذار إلّا انيقول: «انا مريض» كلمة باردة جداً على مستوى بروده النفسى ـ ويستطرد السيد الصدر بذكر تفاصيل مواقف شبث بن ربعى ـ انّ عبيدالله ابن زياد يبعث إليه الرسول مرّة اُخرى ليقول له: المسالة حدّية، لا مرض فى هذه الحالة، اما ان تكون معنا، و إمّا ان تكون عدوّنا، وبمجرد ان يتلقىهذه الرسالة ـ ويعرف ان المسالة حدّية ـ يقوم شبث بن ربعى و يلبس ماكان يلبسه، ثم يخرج متّجهاً إلى عبيدالله بن زياد وهو يقول: لبيك! هذهالاستجابات من هذا الطرف، وذاك البرود، وتلك السلبية من ذلك الطرف هم اكبر دليل على هذا المرض «ثقافة الإسلام».امّا عمر بن سعد، وكما تقدّم انه من هواة حب المال والجاه والدنيا،نقف قليلاً مع نصّ الحوار الدائر بينه وبين الإمام الحسين (ع) لكى تتّضح دوافعه الذاتية بصورة جليّة:قال الحسين (ع): «ويلك ياابن سعد! اما تتّقى الله الذى إليه معادك؟ اتقاتلنى و انا ابن عمّك؟ ذر هؤلاء القوم وكن معى فإنّه اقرب لك إلى الله، فقال ابن سعد:اخاف ان تُهدم دارى، فقال الحسين: انا ابنيها لك، فقال: اخاف ان تؤخذضيعتى، فقال الحسين (ع): انا اخلف عليك خيراً منها من مالى بالحجاز، فقال: لىعيال و اخاف عليهم، و هنا اتّضح للحسين انه رجل ميّت القلب، ميّت الضمير. فإنسان يقيس مصير مجتمعه بهذا اللون من القياس ليس إنساناً سوى التكوين النفسى، فقال له الحسين: مالك؟ ذبحك الله على فراشك عاجلاً،و لا غفر لك يوم حشرك، فوالله إنّى ارجو الا تاكلّ من بر العراق إلّا يسيراً.فقال مستهزئاً: فى الشعير كفاية».

البراغماتية و انتحال القدسية

من اخطر حالات الاحتيال على المجتمع الإسلامى، هى انتحال القدسيّة وإضفاء الشرعية فى العمل البراغماتى، والانكى من ذلك حينما تتوفر ارضية خصبة لهذا الاحتيال تتمثّل ببعض علماء ووجهاء الاُمّة البسطاء الطيّبين الذين يسهل خُداعهم. والاشد خطورة من ذلك حينمايساهم علماء السوء بدعم البراغماتيين عندما تتلاقى المصالح والمنافع الذاتية والاهواء، فتنحصر (القيميّة) فى نخبة قليلة من المجتمع،وتتضاعف عليها الجهود الكبيرة لتفكيك العلاقة البراغماتية مع وعّاظ السلاطين.وبدهاءٍ ومكر استطاع معاوية ان يجمع حوله الكثير من هؤلاء الوعّاظ و باساليب شتى من الترغيب والترهيب لطمس معالم الدين باسمالدين. و ينقل ابن ابى الحديد: «ان معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماًمن التابعين على رواية اخبار قبيحة فى على (ع) تقضى الطعن فيه والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جعلاًـ يرغب فى مثله، فاختلقوا ما ارضاه، منهم:ابوهريرة، و عمر بن العاص، و المغيرة بن شعبة، ومن التابعين عروة بنالزبير».ومن اجل إيجاد تبرير دينى لسلطته و سلطة من قبله (عثمان) و من بعده (يزيد) او على الاقل ان يكبح جماح الثورة فى نفوس الجماهير استغلّ معاوية هؤلاء الاشخاص ليجعل من الدين مبرّراً لرغباته إضافة إلى ممارساته واساليبه الاُخرى من التجويع و الإرهاب و الانشقاق

القبلى،فأولى المهمات لهؤلاء الاشخاص كانت وضع الاحاديث الطاعنة بحقعلى و اهل بيته (ع) ونسبتها للنبى (ص)؛ و من ذلک العام ابتدا الخطباء علىالمنابر يلعنون علياً ويبراون منه، واكثروا فى فضائل عثمان ومناقبه، بعدذلک اوصى فى كتابة الرواية عن الصحابة والخلفاء الاوّلين؛ فكتب إلىعمّاله: «انّ الحديث فى عثمان قد كثر و فشا فى كلّ وجه و ناحية، فإذا جاءكم كتابى هذا فادعوا الناس إلى الرواية فى فضائل الصحابة والخلفاء الاوّلين، ولا تتركوا خيراً يرويه احد من المسلمين فى ابىتراب إلاّ و تاتونى بمناقض له فى الصحابة، فإن هذا احب إلىّ واقر لعينى و ادحض لحجة ابىتراب و شيعته».وامّا قصّة سخائنه فى هذا المجال فهى معروفة مع الصحابى سمرة بنجندب، فقد بذل له اربعمائة الف درهم على ان يروى هذه الآية: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُه فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللّه عَلَى مَا فِى قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّالْخِصَامِ - وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِى الاَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّه لاَيُحِبُ الْفَسَادَ) قد نزلت فى حق على بن ابىطالب، وان الآية الثانيةنزلت فى حق ابن ملجم؛ وهى قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَه ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللّه).لم يكتف معاوية بهذا، بل اراد ان ينهى كلّ رموز الحالة (القيميّة) التاريخية التى تثير فى اذهان الأمة الرفض والجهاد والثورة والكفاح من اجل انتصار الإسلام، وفى محاولة خبيثة و بائسة اشار عليه عمر بن العاص إلغاء اسم (الانصار) الذى اشتهر به اهل المدينة، و هى محاولة تهدف إلى (تجريد الانصار من قوّتهم المعنوية التى يسبغها هذا اللقب عليهم) ولكن تنبّه الانصار على مكامن هذه المحاولة، (فردّوها بحزم). وممّالا يخفى ان القرآن الكريم ورد فيه مرّتين لقب الانصار فى سورة التوبة تضمّنتا مدح الله تعالى لهم وثناءه عليهم.والحقيقة ان اكثر ما يؤلم المرء هو التوظيف السلبى للقدسيّة سواء كان للشخص او الواقعة، فبعد قتل الحسين (ع) ادّعى الاعداء انّهم«يتقرّبون إلى الله بدمه» و يعقّب الشهيد مطهرى: ان اكبر الوقائع إجراماًفى التاريخ هى تلك الجرائم التى ترتكب باسم الاخلاق و الروحانية و الصلح والسلام.و فى سياق هذا المعنى، نرى انّ الإمام الحسين (ع) اشار إلى دور«الروحانية» فى المجتمع الإسلامى، إلاّ انّه لم يُخفِ (ع) ما فى نفسه من حُرقةٍ والمٍ و مضاضةٍ وهو يصف منهم علماء السوء بـ «العصابة» التى هى«اعظم الناس مصيبة»، كما قال هو (ع)، وهو يرى خضوعهم ليزيد علىعلمهم بحقارته و انحطاطه، و خضوعهم لعبيدالله بن زياد على علمهم باصله الحقير ومنبته الوضيع، وخضوعوا لغير هذا و ذاک من الطغاة؛ لان هؤلاء الطغاة يملكون الجاه والمال والنفوذ، ولانّ التقرّب منهم والتودّد إليهم كفيل بانّ يجعلهم ذوى نفوذ فى المجتمع.لاحظ زفراته (ع) وهو يبتدى خطبته بالوعظ والإرشاد، ويذكّرهمبعاقبة الاحبار من بنى إسرائيل وما عاب الله عليهم من افعالهم، فيقول:«إنّما عاب الله ذلک عليهم لانهم كانوا يرون من الظّلمة الذين بين اظهرهم المنكروالفساد فلا ينهونهم عن ذلک؛ رغبةً فيما كانوا ينالون منهم و رهبة ممّا يحذرون واللهيقول: (فَلاَ تَخشوا النّاس واخشونِ).ثم يصف هؤلاء «العصابة» باحبار بنىإسرائيل الذين راوا الظلم و الفساد من مقام الجور، ولم يامروا بالمعروف وينهوا عن المنكر، بلكانوا واقعين تحت تاثير رغبة المال ورهبة السلطان، وتاتى هذه الخطبة،ادق وثيقة تاريخية (خالدة)، تصوّر واقع علماء السوء فى مجتمع إسلامى يكنّ للعلماء كلّ التقدير والتبجيل والقدسيّة؛ فاراد (ع) من الأُمّة ان تُميّزبين نوعين من العلماء، بين مَن يعيش للدين ويُفنى من اجله، وبين مَنيعيش على الدين، ولا همّ له إلاّ التحجّج و التذرّع تبريراً لقعوده و انشغاله بهمّ الدنيا و محاباة السلطان، فيقول (ع):«ايّتها العصابة، عصابة بالعلم مشهورة و بالخير مذكورة و بالنصيحة معروفة و بالله فى انفس الناس مهابة، يهابكم الشّريف و يكرمكم الضّعيف، و يؤثركم من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده، تشفعون فى الحوائج إذا امتنعت من طلاّبها و تمشون فى الطّريق بهيبة الملوک، و كرامة الاكابر، اليس كلّ ذلک إنّما نلتموه بما يُرجى عندكم من القيام بحقّ الله، وإن كنتم عن اكثر حقّه تقصِّرون فاستخففتم بحقّ الأُمّة؟ فامّا حقّ الضعفاء فضيعتم و اما حقّكم بزعمكم فطلبتم، فلا مال بذلتموه ولا نفساً خاطرتم بهاللّذى خَلقها، و لا عشيرةً عاديتموها فى ذات الله، انتم تتمنّون على الله جنّته و مجاورة رسله واماناً من عذابه، لقد خشيت عليكم ايها المتمنّون على الله ان تحلّ بكم نقمة من مقامته لانّكم بلغتم من كرامة الله منزلة فضّلتُم بها ومن يُعرف بالله، لا تُكرمون و انتم بالله فى عباده تكرمون، وقد ترون عهود الله منقوصةً فلا تفزعون، وانتم لبعض ذِمم آبائكم تفزعون، وذمّة رسول الله (ص) محقورة، والعمى و البكم و الزَّمنى فى المدائن مهملة، لا ترحمون و لا فى منزلتكم تعملون، و لا من عمل فيها تُعينون.وبالادِّهان و المصانعة عند الظّلمة تامنون، كلّ ذلک ممّا امركم الله به

من النّهى و التّناهى وانتم عنه غـافلون، وانتم اعظم النـاس مصـيبةً لما غُلبتم عليه من منازل العلماء لو كنتم تشـعرون، ذلك بانّ مجارى الأُمور والاحكـام على ايـدى العلمـاء بـالله الأمنـاء على حلالـه و حرامه، فانتم المسـلوبون تلك المنزلـة، وما سـلبتم ذلك إلّا بتفرقكم عن الحق و اختلافكم فى السـنّة بعد البيّنة الواضحة، و لو صبرتـم على الاذى و تحمّلتم المؤونة فى ذات الله كانت أُمور الله عليكم ترد، و عنكم تصدر، و إليكم ترجع،ولكنّكم مكّنتم الظّلمة من منزلتكم، و استسـلمتُم أُمور الله فى ايديهم، يعملون فى الشـبّهات، و يسيرون فى الشّهوات، سلّطهم على ذلك فراركم من الموت، و اعجابكم بالحياة التى هى مفارقتكم، فاسلمتم الضّعفاء فى ايديهم ممّن بين مستعبد مقهور و بين مستضـعف على معيشـته مغلوب، يتقلّبون فى الملك بآرائهم، و يستشـعرون الخزى باهوائهم اقتـداءً بالاشـرار، وجراة على الجبّار، فى كلّ بلدٍ منهم على منبره خطيب يصقع، فالارض لهم شاغرة و ايديهم فيها مبسوطة، و الناس لهم خَول، لا يدمغون يدلامسٍ، فمن بين جبّار عنيـد و ذى سـطوة على الضّعفة شديـد، مطاع لا يعرف المبـدى المعيد، فيا عجباً ومالى (لا) اعجب! والارض من غاشٍ غشوم ومتصدِّق ظلوم، و عامل على المؤمنين بهم غير رحيمٍ، فالله الحاكم فيما فيه تنازعنا، و القاضـى بحكمه فيما شَجَرَبيننا.اللّهمّ إنّك تعلم انّه لم يكن مـا كـان منّا تنافُساً فى سـلطان، ولا التماساً من فُضـول الحطـام، ولكن لنُرِىَ المعـالِم من دين، و نظهر الإصـلاح فى بلادك، ويامن المظلومون من عبادك، و يُعمل بفرائض وسُننك و احكامك، فإن لم تنصرونا و تنصفونا قوى الظّلمة عليكم، و عملوا فى إطفاء نور نبيِّكم، وحسبُنا الله و عليه توكّلنا و إليه انبنا و إليه المصير».

البواعث القيمية للنهضة

من قوله (ع) لاخيه محمد بن الحنفية، يلخّص فيه دوافع خروجه قائلًا:«إنّى لم اخرج اشراً، ولا بطراً ولا مفسداً، ولا ظالماً، وإنّما خرجت لطلب الإصـلاح فى اُمّـة جـدّى، اُريـد ان آمر بالمعروف وانهى عن المنكر، فمن قبلنى بقبول الحقّ فالله اولى بالحقّ، ومن ردّ علىّ هـذا اصبر حتى يقضـى الله بينى وبين القوم بالحقّ،و هو خير الحاكمين».وهنا من الضـرورة ان نـذكر تعليقة على قوله (ع): «فمن قبلنى بقبول الحقّ»، لاحظ، فهو لم يـدعُ لقبول شـرفه و نسـبه و حسـبه و منزلته بين‌المسـلمين، بل دعا ان يكون قبوله بقبول الحقّ، وهو ما يوفّر على النـاس الخير والسـعادة والبركـة، فقبول الحق هو القبول بمسـتلزماته و التنعم بهـا.بهـذا الخطـاب القيمى لن يترك فيه ثغرة فكريـة قيميّة تترإى عنـدالآخرين اُسـلوباً باراغماتياً ولو نسبياً، فهو تعالى وتسامى عن التفاخرالقبلى، وحتّى بما حقّ له من امجاد المواقف لجدّه (ص) وابيه (ع)؛ ولكن اراد ان يضع صورة الحقّ موقع الفيصل و المعيار لنهضـته. فى حين انالتفاخر القبلى هو راس مال كلّ زعيم سياسـى و دينى كان فى عصـره (ع) و ما بعـده ايضاً، ولم يسـتثن حتّى من عصـرنا هـذا، فهناك من اقام الدنيا ولم‌يقعدها، و فى مناسبة و بدونها متفاخراً بآبائه ودون ان يحـذو حذوهم.وللوقوف على طبيعة الإصـلاح الذى‌خرج من اجله الإمام الحسـين (ع)، انّه يشـمل كافة المرافق الحياتية للشـعب المسـلم، فقد مارس‌الأُمويون اُسـلوب التجويع وصـرف اموال الشـعب فى الملذّات وشـراء الضمائر وفى قمع الحركات التحرريـة، وتمزيق وحدة المسـلمين، وبثّ العداوة والبغضاء بينهم، والمطاردة والملاحقة لذوى العقيدة السياسـية التى لا تنسـجم وذوق الحكم الأُموى، وقتل الكثير منهم وقطع الارزاق‌ومصادرة الاموال، فضـلًا عن تحريف الدين و تشجيع الحالة القبلية على حساب الكيان الاجتماعى للأُمّة المسـلمة، والسـعى على قتل النزعة التحرّبية بواسطة التخدير الدينى الكاذب.فكانت تلك بواعث حقيقية لنهضة الإمام الحسـين (ع)، كما اصـبحت تلك من الدوافع التى اسـست لحركات التحرر و النهوض لما بعد الثورة الحسـينية، و لا يمكن للمصـلح و الثـائر الصادق ان يعيش الحالـة التحلّليـة‌وهو فى طور المعارضـة والمواجهـة مع من تسـلّط على الأُمّـة بهـذه الاساليب، وكان‌المعارض ينتهج نفس اساليب السـلطة المتحلّلة فى‌السيطرة على السلطة و الإبقاء عليها، وبذا تتّسع رقعة المعارضة للمعارضة و التى تنتهى بلاشك إلى الحالة الباراغماتية، و بصورة مكشوفة بعد ان عاشت تحت غطاء القدسيّة وإضفاء الشرعية.فالمعارضة القيميّة لن يحصل فى داخلها معارضـة او حالـة من حالات النكوص و التراجع مـادام القائـد صادقاً و مخلصـاً، و لم يكن بين اصـحاب الحسـين (ع) مَن خرج على الحسـين (ع) او تخلّف عن الطف. بل‌حصـل العكس: حينمـا انتقل الحرّ بن يزيـد الرياحى مع ثلاثين من جنوده من الحالـة الباراغماتية

إلى الحالهٔ القيميّهٔ، وقاتل بين يدى الحسين (ع) حتى قُتل.

القيميهٔ فى صنع المواقف

القِيَم الساميهٔ والاخلاق الجديدهٔ التى قدّمها الثائرون الصادقون مع الحسين (ع) دفعت بالاُمّهٔ إلى الحياهٔ الحقيقيهٔ والعقلائيهٔ الإنسانيهٔ، التى ينشدها الإسلام، كما انها ادّت إلى تحطيم الإطار الدينى المزيّف الذىتبرّقع به الاُمويون؛ و هذا من اعظم إنجازات الثورهٔ الحسينيهٔ فيما بعد.فبعد ان توارد على الحسين (ع) خبر مقتل مسلم بن عقيل و هانى بن‌عروهٔ واخيه بالرضاعهٔ عبدالله بن يقطر، قال (ع) لاصحابه: «... قد خذلتنا شيعتنا، فمن احب منكم الانصراف فلينصرف ليس عليه منّا ذمام». هنا سجّل اصحاب الحسين (ع) مواقف رائعهٔ فى الذود عن إمامهم و قضيّتهم العادلهٔ،حتّى انّه (ع) قال: «فإنّى لا اعلم اصحاباً اوفى و لا خيراً من اصحابى...».فخاطبه زهير بن القين: «سمعنا يا ابن رسول الله مقالتك، ولو كانت الدنيا لنا باقيهٔ، وكنّا فيها مخلّدين لآثرنا النهوض معك على الإقامهٔ فيها».وقال له برير بن خضير: «يا ابن رسول الله، لقد مَنّ الله بك علينا ان نقاتل بين يديك، تُقطع فيك اعضاؤنا، ثم يكون جدّك شفيعنا يوم القيامهٔ».وقال نافع بن هلال: «سر بنا راشداً معافى، مشرّقاً إن شئت او مغرّباً،فوالله ما اشفقنا من قدر الله، ولا كرهنا لقاء ربّنا، وإنّا على نياتنا وبصائرنا،نوالى مَن والاك ونعادى مَن عاداك».امّا الصحابى مسلم بن عوسجهٔ، فقال له: «نحن نخلّى عنك، و لما نعذر إلى الله فى اداء حقّك؟ اما والله لا اُفارقك حتى اطعن فى صدورهم برمحى و اضربهم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدى، ولو لم يكن معى سلاح اُقاتلهم به لقذفتهم بالحجارهٔ دونك حتى اموت معك».وكذلك سعد بن عبدالله الحنفى قال: «والله لا نخلّيك حتى يعلم الله اناقد حفظنا غيبهٔ رسول الله (ص) وآله فيك، والله لو علمت انى اُقتل ثم احياثم اُحرق حيّاً ثم اُذرّى، يفعل ذلك بى سبعين مرهٔ، ما فارقتك حتى القىحمامى دونك، فكيف لا افعل ذلك و إنّما هى قتلهٔ واحدهٔ»؟فالحسين (ع) كان متيقّناً من مواقف اصحابه رضوان الله تعالى عليهما،ولكنّهم ارادوا باقوالهم تلك ان يواسوا الإمام وان يُسمعوا اهل بيته من‌النساء والشبّان، ولكن الإمام و رغم رسالته الاستشهاديهٔ وطموحه بالمزيد من رجالات الاُمّهٔ ان تقف كموقف اصحابه، إلّا انه بين الحين و الآخر ينتهز فرصهٔ إقناع بعض من اصحابه النجاهٔ بنفسه، فمرّهٔ قال (ع) لنافع بن هلال فى جوف الليل: «الا تسلك بين هذين الجبلين فى جوف الليل وتنجو بنفسك؟! فوقع نافع على قدميه يقبّلها و يقول: ثكلتنى اُمّى، إن سيفىبالف، وفرسى بمثله، فوالله الذى مَنّ علىّ بك لا فارقتك حتّى يكلاّ عن‌فرى و جرى».هكذا كان مستوى السلوك الذى ارتقى له الثائرون القيّميون؛ فكان فى موتهم الحياهٔ الجديدهٔ والانبعاث الخلقى الرفيع، فاصبحوا مشاعل و رموزاً لمدرسهٔ الحسين، و نماذج يحتذى بها فى كلّ حركات التحرّرالدينيهٔ و الإنسانيهٔ، ومن المشاهد المثيرهٔ والرائعهٔ فى البطولهٔ والشجاعهٔ و الفداء والإخلاص المبدئى المنقطع النظير ينقل السيّد المقرّم فى كتابه مقتل الحسين (ع)، صورهٔ رائعهٔ لاحد اصحاب الحسين (ع) قبل واقعهٔالطف عندما ارسله الإمام رسولاً له إلى الكوفهٔ ـ وهو قيس بن مسهرالصيداوى ـ وبعد ان يقع اسيراً بيد عبيدالله بن زياد، اسرع الصيداوى فى تمزيق الكتاب، فقال له ابن زياد: لماذا مزّقت الكتاب؟ يقول: لانّى لاُريد ان تطّلع عليه، يقول له: وماذا كان فيه؟ فيقول: لو كنت اُريد اناخبرك لما مزّقت الكتاب، يقول له: إنّى اقتلك إلّا إذا صعدت على هذاالمنبر وقلت بالصراحهٔ شيئاً فى سب علىّ بن ابى طالب و الحسن و الحسين، فالصيداوى الامين يغتنم هذه الفرصهٔ و يصعد على المنبر فى هذه اللحظهٔ الحاسمهٔ، فى آخر لحظهٔ من حياته، و هنا يعقب السيّد الشهيد محمد باقر الصدر و هو يصوّر هذه الحالهٔ قائلًا: فى هذا الإطار العظيم من البطولهٔ و الشجاعهٔ و التضحيهٔ امام عبيدالله بن زياد و امام شرطته و جيشه يوجّه خطابه إلى اهل الكوفهٔ و يقول: انا رسول الحسين إليكم، إنّ الحسين على الابواب، فيؤدّى هذه الرسالهٔ بكل بطولهٔ و بكلّ شجاعهٔ، فيامرعبيدالله بن زياد به فيقتل، ويستطرد السيّد الصدر (متسائلًا): ماذا يكون‌الصدى لمثل هذه الدفعهٔ المثيرهٔ القويّهٔ؛ حينما قتل الصيداوى اتى شخص من اهل الكوفهٔ فقطع راسه، فقيل لماذا قطعت راسه؟ يقول: لكى اُريحه بذلك هذه الاُمهٔ ـ و القول للسيّد الصدر ـ لا تفكّر إلّا على هذاالمستوفى من الشفقهٔ فى حياتها، الشفقهٔ التى تشعر بها على هذا المستوى،اما الشفقهٔ على الوجود الكلّى، الشفقهٔ على الكيان، الشفقهٔ على العقيدهٔ قد اُنتزعت من

قلوبها؛ لانها تکلّف ثمناً غالیاً، الشفقهٔ التی لا تکلّف ثمناً هیان تقطع رقبهٔ هذا الشخص وان یریحه من هذه الحیاهٔ فی ظل عبیدالله بن زیاد.

حتمیهٔ القتل فی المنهج الباراغماتی

لم یکن للباراغماتیهٔ مانع یحدُّ من تطلّعاتها و رغباتها، ولم یکن لهاای اعتبار قیّمی للواسطهٔ التی تنفّذ بها غایتها او توصلها الی مرامها. فهیتتماشی و تتوافق الی حدٍّ ما مع المنهج المیکافیلی، الذی ینطلق بشعارالغایهٔ تبرر الوسیلهٔ. و هکذا وبعد فصول دامیهٔ من الصراع القیمیالباراغماتی من قبل بدء الرسالهٔ الی لحظات یوم الطف ینتهی الباراغماتیون الی حقیقهٔ مفزعهٔ حینما یتعسکرون بالآلاف مع کامل عدّتهم وعددهم وهم یواجهون بضعهٔ رجال آمنوا بربّهم و بقضیهٔ إمامهم،وبهذا الفارق النسبی، اعطت الباراغماتیهٔ انطباعاً آخر من قیّمها اللاقیمیّهٔ فی المواجههٔ.فی کلّ حرکهٔ من حرکات الباراغماتیین فی ساحهٔ الطف لها حساباتخاصهٔ فی تفسیر منهجهم؛ فقتل الاطفال الرّضع و سبی النساء و حرق الخیام و منع الحسین (ع) واصحابه من الماء، والتمثیل بجثث القتلی و حتی خطاباتهم واراجیز المعرکهٔ کلّذلک لم تکن قیم جاهلیهٔ تعارف علیها العرب آنذاک، فهی افعال منسلخهٔ عن وحی البشر، فالعاطفهٔ، الضمیر،التحسس، الوجدان، الشعور، مفردات غائبهٔ ومنعدمهٔ فی الحرکهٔ الباراغماتیهٔ وبالاخص ساعهٔ الانتقام لساعهٔ الطف، ساعهٔ قتل الحسین قتل البقیهٔ من آل الرسول، والتشفی بقتلهم.و یذکر ان رؤوس الشهداء وضعت بین یدی یزید و فیها راس الحسین (ع) فجعل یتمثّل بقول الحسین بن الحمام المری:صبرنا وکان الصبر منا سجیهٔ باسیافنا تفرین هاماً ومعصماابی قومنا ان ینصفونا فانصفت قواضب فی ایماننا تقطر الدمانفلّق هاماً من رجال اعزّهٔ علینا وهم کانوا اعق واظلماثم تمثّل یزید بابیات ابن الزبعری، و ازاد فیها البیتین الاخیرین کمارواه سبط بن الجوزی عن الشعبی:لیت اشیاخی ببدرٍ شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسلفاهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا یایزید لا تشلقد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه ببدرٍ فاعتدللعبت هاشم بالملک فلاخبر جاء ولا وحی نزللست من خندف إن لم انتقم من بنی احمد ما کان فعل و هکذا سجل الباراغماتیون فی قتلهم الحسین (ع) و اصحابه (ع) ادنی مرحلهٔ من مراحل سقوط القیم و التسافل و الانحدار، سجلت القیمیّهٔ اعلی درجهٔ من درجات المظلومیهٔ والانتصار؛ وبات الطف صدیً واضحاً یردّد تناقض و تخالف و تصارع المنهجین.والحمدلله ربّ العالمین

تعریف مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبهٔ/۴۱).
قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمهٔ فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائمیّهٔ" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیهٔ الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذهٔ هذه المدینهٔ، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرهٔ الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحهٔ صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَهِ ۱۳۴۰ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۳۸۰ الهجریّهٔ القمریّهٔ)، مؤسَّسهً و طریقهً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.
مرکز "القائمیّهٔ "للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطَتَهُ من سَنَهِ ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریّهٔ القمریّهٔ) تحتَ عنایهٔ سماحهٔ آیهٔ الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَهِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّهٔ و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّهٔ، ثقافیّهٔ و علمیّهٔ...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهـمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشـّباب و عموم النـاس إلى التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکـانَ البَلاـتیثِ المبتذلـة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، على أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَى.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ

المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّةِ) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.



مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹